المنتدى الآسيوي.. نحن بحاجته وليست الصين وكوريا

الأربعاء 2012/10/17 المصدر : الآنباء عدد المشاهدات 11245

بقلم : فيصل الزامل

انحصر اهتمام معظم الناس في موضوع المنتدى الآسيوي في مسألة إغلاق الشوارع، في حين انه يعني الكثير لدولة الكويت التي لم تشغلها سخونة الوضع الداخلي عن العمل لمستقبل تنظر فيه الكويت لنفسها كنقطة ارتكاز اقتصادي إقليمي، وتحتاج أن تعمل كل ما يقربها من هذا الهدف عبر مثل هذه اللقاءات في زمان صارت معه التكتلات الاقتصادية العالمية وسيلة فعالة لحماية مصالح الشعوب، لهذا تأسس: «الاتحاد الأوروبي ـ الآسيان، يضم دول المحيط الهادي ـ اوناسور، يضم دول أميركا اللاتينية ـ مجموعة الدول الثماني الصناعية ـ الاتحاد الافريقي ـ مجلس التعاون الخليجي».. وقد تجلت أهمية هذه الكيانات بشكل واضح عندما ضربت الأزمة الاقتصادية العالم سنة 2008، حينها توقع المجتمع الاقتصادي أن تمتد آثار الأزمة الى عشر سنوات على الأقل كونها تماثل الكساد الكبير عام 1929 ولكن استطاع العالم أن يخرج من الأزمة أو معظمها في وقت قياسي بسبب التعاون الدولي في مواجهتها.

باختصار، هذا التحرك بالنسبة للكويت ودول الخليج هو جزء من أمنها الاستراتيجي من خلال بناء شبكة مصالح مع الكتلة الآسيوية، وبقية الكتل الاقتصادية العالمية، ومن هنا تأتي استضافة الكويت للمنتدى الآسيوي منسجمة مع هذا التوجه الرشيد للتعامل مع قضايا لا تستطيع دولة بمفردها مواجهتها مثل:

* الأمن الغذائي (ليست لدى الكويت ودول الخليج ركائز كافية في هذا المجال سوى الاستيراد).

* الأمن المائي (في ظل مخاطر قد تتعرض لها محطات التحلية).

* الأمن الالكتروني (تم اختراق شبكة أرامكو).

* آثار الاشعاع النووي (المخاطر المتوقعة في الخليج).

* حركة التبادل التجاري (ميناء مبارك الكبير).

* استقرار الصادرات النفطية في ظل تقلبات حادة في الأسعار.

الكويت، ودول الخليج بحاجة للإفادة من تجارب ناجحة، لذا لم تتردد السعودية في استقطاب مدير من سنغافورة لجامعة الملك عبدالله، فنحن بحاجة للاستماع الى مختصين مثل السيد وو بنغ بنغ، رئيس معهد الدراسات الاقتصادية في بكين: «يعمل النموذج التنموي الصيني على نحو ينقل البلاد من دولة فقيرة الى متوسطة الدخل لكل الشرائح بحلول عام 2050..» وبعد أن شرح الوسائل التي تم تطبيقها لبلوغ ذلك الهدف، قال: «إن تكرار هذا

النجاح مع بقية الدول الآسيوية يحتاج الى رفع مستوى التعاون بينها الذي هو الآن في حده الأدنى مقارنة بالتعاون مع أوروبا وأميركا، ما يجعل لقاء الكويت مناسبة هامة لتحقيق تلك النقلة في التعاون الآسيوي».

نحتاج، في الكويت، الى التقاط الأنفاس، فنحن كمن يسبح بقوة من غير رفع رأسه ليتأكد من صحة المسار، ويكتشف متأخرا أنه يسير في الاتجاه الخطأ، بسبب الثقة الزائدة عن الواقع، فإذا تحدث أحد عن نجاحات الأشقاء من حوله تحدث عنهم من طرف أنفه، غير مهتم بتراجعه عنهم في سائر مؤشرات التنمية.

كلمة أخيرة:

عن أنس قال «كنت جالسا عند عمر رضي الله عنه فجاءته امرأة من الأنصار وقالت: اكسني يا أمير المؤمنين» تعني الثياب.

فقال: «ما هذا أوان كسوتك؟» كانت الدولة توزع إعانات على المواطنين.

فقالت: «والله ما لي ثوب يواريني غير هذه الأسمال الرثة».

فقام ودخل داره فأخرج درعا ـ دراعة ـ قد خيط أبيض وأعطاه إياها قائلا: «البسي هذا، وانظري ثوبك الخلق ـ بكسر اللام، القديم ـ فارقعيه وخيطيه والبسيه مع هذا، فإنه لا جديد لمن لا خلِق له».